كتاب في الحرب ومسابقة الملوك

الباب الأول: في أدب الحرب.

الباب الثاني: في بيان الحرب المحظور من المباح.

الباب الثالث: في أدب الحصار.

الباب الرابع: في أوصاف السلاح.

الباب الخامس: في حيل الحرب.

الباب السادس: في نسخة كتاب إسكندر إلى دارا بن دارا.

الباب السابع: في حيلة الكمين.

الباب الثامن: في مراتب الجند يوم الحرب.

الباب التاسع: في بيان أول حرب وقع في الدنيا.

الباب العاشر: في حيلة فتح القلع.

الباب الحادي عشر: في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها.

الباب الثاني عشر: في دفع الفيلة.

الباب الثالث عشر: في صنعة لبوس وَلأُمَة الحرب لا يعمل فيها السهام ولا الرماح.

الباب الرابع عشر: في صفة الدعاء لأهل السجون.

الباب الخامس عشر: في سقاية السيوف والسلاح من عمل الإسكندر.

obeikandl.com

الباب الأول

في أدب الحرب

من شهامة الملك وكماله أن لا يتولى الحرب بنفسه، ولا يتمنى لقاء العدو:

إن السلامة من سلمى وجارتها أن لا تمر على حال بوَادِيها[١]

ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة، فالحيلة أنفع وسيلة والرأي قبل شجاعة الشجعان، وقد يبلغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بمملكته، فإن أمكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل الروح، والدرهم حَجَرٌ له بدل، والروح إذا فاتت لا بدل لها.

لا بارك اللّه بعد العرض في المال[٢]

فإذا جاءه العدو فلا يجبن عن محاربته لئلا يجترئ العدو، وإذا حضر العدو فيجزل العطاء للعسكر، فإنهم يبيعون أرواحهم، ويفي بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم، ولا يجاهرون برفع الأصوات فإنه علامة الفشل، والأولى أن لا يبدأهم بالفتك، وإذا قال في شيء «نعم» فيتمه، فإن ألف قول لا يكون بمنزلة فعل واحد، ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وإن كان ضعيفا، فقد قال الحكماء: العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء: العدو والمرض والحريق، وينادي الملك قبل قيام الحرب: لا تضربوا الجريح، ولا تطلبوا الكسير، ولا تتبعوا المنهزم، ولا تقتلوا الصبيان والنسوان، ويخوف العدو بما يمكنه فربما رجع، وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربعمائة، ومتى بلغ الجند اثني عشر ألفا يكونون منصورين مظفرين[٣]، ومن أدب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس وأصحاب الأخبار فإن لهم مكيدة

---

(١) البيت من بحر البسيط.

(٢) شطر من بحر البسيط أيضا.

(٣) لحديث ورد بذلك، والمقصود مع خلوص نيتهم لله تعالى، ومع إرادتهم نصرة الله تعالى ورسوله ﷺ.. فإذا توفر هذا وغيره مع هذا العدد حصل النصر.

عظيمة، ولا ينزل في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فإنه يضر بالعسكر، ويقهر العدو على الماء إن كان جاريا مجريا، فإن كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ المحنكين فيصبر للعدو، وإن كانوا شبابا أغمارا فالأولى أن يسبق العدو بالحرب، ومن أدب الحرب أن لا يقصد العدو حتى يكون جنده ثلاثة أضعاف العدو، ومن أتاك من عسكر الخصم فتجزل عطاءه حتى يرغب الناس فيك، ويحترز من مكامن العدو لأن نفقة كل سفر المال سوى نفقة الحرب فإنها الأرواح، وإن خاف من مكر العدو فلينثر الحَسَك[1] في الطرق ليأمن، فإن نزل العدو في عقر الدار فيتعين على الملك المحاربة وإن فاجأه العدو فيأمر واحدا يقول: أيها الناس خذوا حذركم، واغتنموا سلامة الأرواح فإن صاحبكم قد قتل أو أسر حتى تتكسر قلوب القوم؛ فكل من سمع هذا يأخذ أهبة الهزيمة، ومن أدب الحرب أن يتجرد ولا يستصحب الأثقال كالدواب والمفارش والجواري فيتعلق قلبه بذلك؛ فيفشل عن الحرب، وأنفع المدد للجيش هجوم الليل، وينبغي أن تتغدى بالعدو قبل أن يتعشى بك، والأولى أن يقاتل العدو يوم الخميس، قيل لعباد الضمري: أي يوم تريد تلقى العدو؟ قال: في يوم وقد بقي أجلي أي وقت يكون.

---

(١) الحَسَك: محرَّكة، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ورقه كورق الرِّجْلة وأدق، وعند ورقه شوك مُلزَّز صلب ذو ثلاث شعب، وله ثمر شريه يفتت حصى الكليتين والمثانة، وكذا شرب عصير ورقه جيد للباءة، وعسر البول، ونهش الأفاعي، ورشه في المنزل يقتل البراغيث، ويعمل على مثال شوكه أداة للحرب من حديد أو قصب فيلقى حول العسكر ويسمى باسمه. "القاموس المحيط".

الباب الثاني

في بيان الحرب المحظور من المباح

فليعلم أن قتال المسلمين وسل السيوف في وجه أهل القبلة ليس من أخلاق أهل الدين، وله خطر عظيم، فإن تقاتل المسلمان فأمرهما على خطر قال النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قيل: يا رسول اللّه هذا القاتل يدخل النار بقتله فما بال المقتول؟ قال: «لأنه قصد قتل صاحبه»، فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله، فإذا تمهدت القاعدة فلا تجوز المحاربة إلا في ست مواضع، الأول: محاربة المشركين وأهل الحرب، والثاني: محاربة الملحدين والباطنية لأنهم شر الخلائق، والثالث: محاربة المرتدين، والرابع: محاربة البغاة وقد ذكرنا أحكامهم في كتاب السلطان، والخامس: محاربة قطاع الطريق، والسادس: محاربة القاتلين ليقتص منهم، ويتولى هذه المحاربة، الإمام دون الرعية إلا في حرب قطاع الطريق فإنه يجوز للعامة مباشرتها، فإن اجتمعت هذه الحروب فالأولى القيام بحرب الملحدين - لعنهم اللّه.

الباب الثالث

في أدب الحصار

أعظم حيلة في هذا أن يخدع أهل الحصار إما بالمال أو بالمواعيد الحسنة فيعدهم ويمنيهم ويحسن إليهم، فإن الإنسان عبد الإحسان، فخديعة رجلين منهم خير للملك من ألفي فارس لأمرين اثنين: الأول يعرف من جهتهما أسرار القلعة، الثاني: أنهما يرجفان في القلعة بأشياء ويخوفان أهلها، ويقولان: إن الطرق قد انسدت وانقطعت الميرة عنا، وقد بطل أمر القلعة. حكي أن الإسكندر حاصر قلعة

سنة واحدة فكتب إليه الحكماء: لو جلست سبعين سنة لا تملك فتحها إلا بالمكيدة، وأن يكون بأسهم بينهم، فبعث إليهم وخدعهم ثم بعث إلى آخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا؛ ثم سلموا القلعة، فإذا ظفرت بالقلعة فلا تأخذ العوام بجرائم الخواص فإنهم محمولون على ذلك. ومكره أخاك لا بطل، ومتى استولى العدو فلا دواء سوى المكر أو الخديعة.

الباب الرابع

في أوصاف السلاح

لبس رسول اللّه ﷺ الدرع يوم أحد تأديبا لأمته[1]؛ لأن اللّه سبحانه وتعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين، وهو خير من الرجال ألا ترى يقال في الحرب: السلاح، السلاح، ولا يقال: الرجال الرجال، واشترى حاتم بن يزيد يوما أسلحة فقال: إنما اشتريت الأعمار والأرواح لا السلاح - إشارة إلى أنها سبب إلى حفظ المهج والنفوس - وأوصى ابن المهلب بنيه فقال: لا تجلسوا في الأسواق فإن كان ولابد فاجلسوا في باب الزرادين[2] والسراجين[3] والوراقين، وسأل أمير المؤمنين عمر ﷺ عمرو بن معد يكرب عن الأسلحة فقال: ما تقول في الرمح؟ فقال: أخ قوي، وقد يخونك في موضع فينكسر. قال: فالرمي؟ قال: موتٌ طائر وقد يخطئ ويصيب، قال: فالمِجَن؟ قال: موضع الآفة والفتنة، قال: فالدرع؟ قال:

---

(١) فهو ﷺ معصوم من القتل إذ ذاك، ولكن ليكون أسوة وقدوة يقتدى به. أما ما أصابه ﷺ من الجرح - فلو شاء الله لم يكن - ولكنه لأسباب منها: إثبات كونه بشرًا مع كونه رسولا نبيًا يوحى إليه، وأن يُرى ذلك من أصحابه فيصبرون على الجرح والأذى، وأن يكون رفعةً في درجاته ﷺ.. إلخ، ولو شاء الله لعصمه من ذلك أيضًا، أو لو دعاه فلربما استجاب وعصمه من الجرح ولكنه لم يدع ﷺ أدباً مع ربه وتواضعًا له، كما عرض عليه جبريل الأمين أن يطبق الله على المشركين الأخشبين وهما جبلان بمكة، فلم يرض لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله.

(٢) الزرادين: من الزَّرد، وهو الدرع المزرودة أي (المسرودة) "القاموس المحيط".

(٣) أي: من يصنعون سُرُج الخيل.

حصن حصين وحمل ثقيل للراجل، ومشغلة للفارس، قال: فالسيف؟ قـــال: ســـالب الأرواح وسافك الدماء، وقال: أمير المؤمنين - علي كرم اللّه -: وجهه لا مجـــد ولا نسب أعظم من مجد السيف. والعرب تسمي السيف: ظل الموت. قال الطائي:

السيف أصدق إنباء من الكتب[1]

الباب الخامس

في حيل الحروب

قال النبي ﷺ: «الحرب خُدْعة»، والعرب تقول: الحيلة أنفع من الوســـيلة، وقد يعمل الإنسان بحيلته ما لا يقدر عليه السلطان بمملكته. قال رجل: يا رســـول اللّه إنما يؤخذ من الذنوب بما ظهر، وأنا أستسر بخلال أربـــع: الزنـــا والـــسرقة والخمر والكذب، فأيتهن أحببتَ تركته لك سراً. قال: الكذب، فلما هم بالزنا قـــال: يسألني رسول اللّه ﷺ فإن جحدت نقضت ما جعلته له، وإن أقررت حددت، ثم هم بالسرقة ففكر في مثله فترك الكل، وتبرم معاوية بالنواقيس، قال: فقال من يبلـــغ كتابي إلى ملك الروم ويؤذِّن على بساطه وله ثلاث ديات؟ فقال رجل: أنا، فلما أَذَّنَ على بساطه هموا بقتله، فقال: بحق عيسى لا تقتلوه فإنه احتال، أراد أن يُقْتَلَ هذا فيهدم كل كنيسة هناك ثم كساه وحمله، فلما رجع قال: أوقد جننتني سالما؟

حكاية: أعسر أبو دلامة مرة ولم يكن معه شيء يبيعـــه ولا يرهنـــه فقـــال لامرأته: الحيلة أن أدخل على الخليفة باكيا، وأقول: ماتت زوجتي ولا كفن لهـــا، وتدخلين على أخت الخليفة، وتقولين: مات زوجي ولا كفن له، ففعلا فحصل لهما ألفان، فلما علم الخليفة كان يضحك شهرا.

---

(١) الشطر من بحر البسيط.

حيلة أخرى: قال ضحاك بن مزاحم لنصراني: لماذا لا تسلم؟ قال: لحب الخمر قال: أسلم ثم شأنك بها، فلما أسلم قال: إن شربت حددناك وإن ارتددت قتلناك.

حيلة أخرى: أخذ المختار سراقة بن مرداس فقال: أيها الأمير مُنَّ عليّ ولا أعود، فعفا عنه ثم خرج عليه ثانيا فأسره وعفا عنه ثم خرج عليه ثالثا فقال: قتلني اللّه إذا لم أقتلك، فقال: نِعْمَ ما هؤلاء الذين أخذوني عليهم ثياب بيض على خيل بُلْق[١]، فقال: خلوا سبيله يخبر الناس بخبره. حيلة أخرى: وادعى المختار أنه داعية محمد بن الحنفية وأنه الإمام، فلما سمع محمد هم أن يقصده؛ فاحتال فقال: إن فيه علامة يضربه الرجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده.

حيلة أخرى: المغيرة بن شعبة كان مع النبي ﷺ فاستثقل عصاه، وكان يطرحه على قارعة الطريق، فيأخذها المارة إلى المنزل فيأخذها منه، كانت هذه عادته، ففطن أمير المؤمنين - علي كرم اللّه وجهه - فقال: لأخبرن النبي ﷺ فقال: إن أخبرته لا تُرَدُّ ضالة بعدها، فأمسك[٢].

حيلة أخرى: إسكندر لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره ألف فيل، فنكص عسكره فأعطاه الأمان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل، فعملوا ألف تمثال كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيرا وكبريتا ونفطا ثم أشعل فيها النار، ثم ضرب البوق، فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا، فاحترقت مشافرها ومخاليبها فهربت لا تقف لشيء، ثم بارز الإسكندر فور ملك الهند، فلما دنا منه سمع وَجْبَةً[٣] في عسكره فنظر إليها فحمل عليه بالسيف وقتله.

---

(١) البلق: سواد وبياض في الخيل، أراد بحيلته أن الملائكة كانت تحارب مع المختار فأغراه بذلك فتركه ليحدث الناس به، والله أعلم.

(٢) وهذا من كمال شفقته - كرم الله وجه - على أمة النبي ﷺ، وعلى الخلق.

(٣) الوجبة: السقطة مع الهدة، أو صوت الساقط. "القاموس".

حيلة أخرى: ملك شمر - أي سمرقند - ترجمته: أن شمر هدمها وسار إلى الصين، فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم: أثر في أثر، فجدع أنفه، فسار مستقبلا بشمر على عشر منازل من الصين، وقال: أتيتك مستجيرا، قال: ممن؟ قال: من ملك الصين كنت من خاصته فأجمعوا لمحاربتك وخالفتهم في ذلك، وأشرت عليهم بأداء الخراج فاتهمني، وقال مالأت ملك العرب، ففعل بي ما ترى فهربت؛ فأكرمه ووعده خيرا، فلما أراد أن يرتحل قال: عليك بالطريق، قال أعْلِم الناس، وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة أيام فأمر الجنود أن لا يحملوا الماء إلا لثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل، فلما كان الرابع انقطع الماء فقال: ويحك! أين الماء؟ قال: لا ماء فيها، وإنما كان مكرا مني لأدفعك عن ملكنا، وأقيهم بنفسي، فضرب عنقه، وعطش عطشا شديدا والمنجمون قالوا له: أنه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر الرمضاء وترسا حديدا فوق رأسه، وقال لقومه: تفرقوا حيث شئتم وأحببتم ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر.

الباب السادس

في نسخة كتاب إسكندر إلى دارا بن دارا

من الإسكندر الفيلسوف إلى دارا ابن دارا: سلام اللّه على أهل طاعته والمتمسكين بدين اللّه المجتهدين بأنفسهم في عبادة اللّه أما بعد، فإني أدعوك إلى توحيد اللّه، والإقرار بفضل اللّه، وخلع النار والشمس والآلهة التي تعبدونها من دون اللّه، فإنك مترف معجب تظن أن الموت لم يكتب عليك وأن ملكك لا يزول عنك فإن تؤمن باللّه وتقلع عما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك، وإن أبيت لم تضر إلا نفسك ولم تمحق إلا ملكك، فخذ لنفسك أو دَعْ. الجواب من جهة دارا: بسم اللّه ولي الرحمة من الملك دارا إلى الإسكندر أما بعد، فقد أتاني كتابك الذي

يشبه صباك وجهلك تدعوني إلى ما ليس من شأنك، وذلك تَعَدٍّ من طَوْرك في سفاهة من رأيك فأربع على نفسك وقس شبرك بِفِتْرِك[١]، فلولا حفظي لأسلافك وعلمي بأن التجارب لم تحنكك لوجهت إليك من يأتي بك أسيرا في وثاق، وقد كان أبوك أعظم سلطانا منك فأقر لنا بالغلبة وصالحنا على الهدنة، ويرسل إلينا في كل عام ألف بيضة من الذهب، ووزن كل بيضة أربعون مثقالا يكفنا عن أرضك[٢]. جواب الإسكندر: ماتت تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب، والجواب ما ترى لا ما تقرأ وسترى، ثم حاربه فقتله.

الباب السابع
في حيلة الكمين[٣]

صاحب الحزم يفتح الكمين عند مهاب الرياح أو عند خرير الماء أو في ظلمة الظلماء حتى لا يعلم العدو، ويأمر واحدا من قومه فينادي بأعلى صوته: يا أيها القوم النجاة النجاة خذوا حذركم، فإن صاحبكم قد قتل، أو قبض؛ حتى يخاف العسكر، ويأمر واحدا من قومه حتى يقول: لا تقتلني للّه وفي اللّه، وآخر يقول: اعف عني، وآخر يقول: زنهار، وآخر يقول: أوح، وآخر يقول: أمان حتى إذا سمع عسكر العدو تعاقب الأصوات والنفير ينهزمون، فالحرب خدعة، ومن كمال الرجل أن يقصد العدو قبل أن يقصده العدو فيتغدى بالعدو قبل أن يتعشى هو به، والعاقل يشرب الدواء في الصحة لدفع السقم، ويعد السلاح قبل العدو وقبل الرمي، فيملأ الكمائن.

---

(١) الفتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة. "القاموس المحيط".

(٢) المثقال هو الدينار الذهب، ويساوي (٤,٢٥) جرامًا ذهبًا يعني (١٠٠٠ × ٤٠ × ٤,٢٥ × قيمة جرام الذهب) فتساوي ما يعادل اليوم.

(٣) الكمين: القوم يكمنون في الحرب، أي: يستخفون.

الباب الثامن

في مراتب الجند يوم الحرب

من شهامة الملك أن لا يقدم الشباب في وجه العدو يوم الحرب، ولا الشيوخ ولا الأغنياء ذوي الأملاك، فإن حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب، بل يقدم أصحاب الحمية وأهل الحسب، والشجعان؛ فإنهم يأنفون أن يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته، وإذا التقى الجمعان يعرض على العدو الصلح والأمان حتى يذهب عنه نخوة البغي والكبر، وإن ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات، وإن تشاغب الجند فتدارك ذلك قبل أن يتسع الخرق على الراقع فإن خطره عظيم، وإياك من الغِرَّة[1] في وقت الظفر، فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحالة، فكم من منصور أصبح مأسورا، وكم من فرحة صارت ترحة؛ لأن العسكر يشتغلون بشن الغارات فيهجم العدو، وحاشا للملك وصاحب الجيش أن يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة إن سلم فعن مخاطرة وإن هلك فقد طل دمه وهدر وجرح العجماء جبار[2]، وينزل عسكره يوم الحرب على سبع طبقات، الطبقة الأولى: الشجعان والمبارزون، والطبقة الثانية: من يلي هؤلاء، والطبقة الثالثة: أبناء الملوك والأمراء، والطبقة الرابعة: أهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب، والطبقة الخامسة: القادة والأسفهسلارون، والطبقة السادسة: العمال وأهل التدبير، والطبقة السابعة: سائر القوم، ويبدأ يوم المَصَافّ بالخُلَعِ والهدايا حتى ينطاع له العسكر، فالإنسان عبد الإحسان، ومن قتل في المصاف فيقيم أولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم، ومن أصابه جراحة أو هلك بعض أطرافه؛ فحقيق بالملك أن يحسن إليه في مدة عمره.

---

(١) الغرة: الغفلة.

(٢) العجماء: البهيمة، والجُبَار: الهدر، وما لا قَوَدَ فيه، فلا يصح أن ينزل نفسه بهذه المنزلة إذ به تشرف الرعية وتحتمي.

الباب التاسع
في بيان أول حرب وقع في الدنيا

وقعة الجن، ثم قتال الملائكة مع الجن فقهروا الجن من سفك الدماء، وأول دم سفح في الأرض دم هابيل إذ قتله أخوه قابيل، ولم يكن من لدن آدم عليه السلام إلى زمن نوح عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم نوح عليه السلام الأرض على أولاده الثلاثة: سام وحام ويافث، فلما ملكوها اختصموا فيها، وأقبلت الفتن كقطع الليل، ثم إن الجهاد والحرب كان مشروعا في بني إسرائيل، وأول من غزا أولاد يعقوب، ثم موسى وهارون صلوات الله عليهم، وعيسى عليه السلام كان غازيا باللسان دون السيف، ولهذا النصارى لا يرون الدم، والإفرنج بمعزل عن النصرانية، ثم نبينا محمد ﷺ. وفرض الجهاد بالمدينة، ومن جميع الأنبياء المبعوثين إلى الخلق ثلاثة نفر كانوا أهل حرب فقط: داود وموسى ومحمد ﷺ يدعى في التوراة والإنجيل: «نبي القتال».

الباب العاشر
في حيلة فتح القلع[١]

أعظم مكيدة في ذلك أن يأمر بالنقب والحفر تحتها، ويطقونها بالخشب حتى إذا جعلوها نقبا أضرموا تلك الأخشاب بالنار فتسقط الجرانات[٢] وتنهدم.

حيلة أخرى: يؤخذ ورق الدَّفْلَى[٣] ويدق دقا ناعما، ومثله السم، ويخلطه بالماء، ويغليه غلياتا ثم يصبه في مشرب الماء إن قدر أو في طريق الماء فيموتون جميعا.

---

(١) القلع: جمع (قلعة).
(٢) الجرانات: الأحجار.
(٣) الدفلى: كذكرى، نبت مُرّ، فارسيته: خَرْزَهْرَهْ، قتَّال، زهره كالورد الأحمر، وحَمْله كالخرنوب، نافع للجَرَب والحكة طلاءً، ولوجع الركبة والظهر ضمادًا، ولطرد البراغيث رشًا بطبيخه، ولإزالة البرص طلاءً بلُبّه اثنتي عشرة مرة بعد الإنقاء. "القاموس المحيط".

الباب الحادي عشر

في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها

خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقر والنورة ثم تبنى بها وإن أردت أن لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الـذي أعلمتـك بـرادة الآنـك المسحوق وتبنى به وتطين به، فإذا يبس وجف لا يعمل فيه الحديد وعلاج هدمه يطرح عليه الخل العتيق المخلوط ببول الآدمي.

الباب الثاني عشر

في دفع الفيلة

فإذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الأفراس في مقابلتها فيطرح على أظفارها الأحجار فتنهزم، ومن أخذ أرنبا حيا وأرسله بين الفيلة فينهزمن في الحال، ومن عمل تجفافا من جلد الخنزير ويصول على الفيلة ينهزمن.

الباب الثالث عشر

في صنعة لبوس ولأمة الحرب

لا يعمل فيها السهام ولا الرماح

خذ نوى التمر قدرا كثيرا وتثقبها وتسردها سردا محكما ولجعله وسطها فإنه لا يعمل فيها السهام البتة، وإن عملت للفرس تجفافا فلا تعمل فيها السهام البتة.

الباب الرابع عشر

في صفة الدعاء لأهل السجون

في الخبر أن يوسف عليه السلام دعا لأهل السجن رحمة وعطفا عليهم فقال اللهم عَطِّف عليهم قلوب الناس، ولا تُعَمِّ عليهم الأخبار، فاستجاب اللّه دعاءه. فكل خبر يجري في البلد يعلمه أهل السجن، وكتب على باب السجن: هذه مقابر الأحياء، ومواضع البلاء، وتجربة الأصدقاء والأعداء لا يصبر عليها إلا كل عاقل حفيظ. فسلوا اللّه العافية يا أولى الألباب.

الباب الخامس عشر

في سقاية السيوف والسلاح من عمل الإسكندر

فليأخذ الصابون ويجعله في قرع حتى يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ ماءه ويطرح الدهن ثم يحمى السيوف بالنار في مواضعها المطومة حتى تحمر بالغاية ثم تأخذ الصابون المنزوع الدهن، وتطرحه على لِبْدٍ[1] على قدر السيف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين، وتقلبه على اللبد والصابون المنزوع منه الدهن حتى يستقي، ويكون بمنزلة الماس، واللّه أعلم بالصواب. تم الكتاب والحمد للّه.

---

(١) اللبد: كل شعر أو صوف متلبد. "القاموس المحيط".